زايا ما قلايل وهي مدة الحياة المتقضية وما عند الله وهو ثوابه
سد من ذلك وابقي لان بقاءه دايم سرمد وقري يعقلون بالياء وهو
عظ. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق الدنيا وجعل اهلها
ف المومن والمنافق والكافر فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر
عدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم
يمة من المحضرين هذه الاية تقرير وايضاح للتي قبلها والوعد الحسن
ه منافع دايمة علي وجه التعظيم والاستحقاق واي شي احسن منها ولا
ولقاهم نضرة وسرورا وعكسه فسوف يلقون غيا من المحضرين
حضروا النار ونحوه لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون
ت في رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي جهل لعنه الله وقيل
ه وابي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة فان قلت
ن وثم واخبرني عن مواقعها قلت قد ذكر في الاية التي قبلها متاع
وما عند الله وتفاوتهما ثم عقبه بقوله افمن وعدناه علي معني ابعد
ت الظاهر سوي بين ابناء الاخرة وابناء الدنيا فهذا معني الفاء الاولي
عها واما الثانية فللتسبيب لان لقاء الموعد مسبب عن الوعد الذي
في الخير واما ثم فلتراخي حال الاحضار عن حال التمتيع لا للتراخي وقته
قري ثم هو بسكون الهاء كما قيل عضد في عضد تشبيها للمنفصل
سكون الهاء في فهو وهو لهو احسن لان الحرف الواحد لا ينطق به
كالمتصل ويوم يناديهم اين شركاءي الذين كنتم تزعمون شركاءي مبني
فيه تهكم فان قلت زعم يطلب مفعولين كقوله ولم ازعمك عن
لا فاين هما قلت محذوفان تقديره الذين كنتم تزعمونهم
جوز حذف المفعولين في باب ظننت ولا يصح الاقتصار علي احدهما
ق عليهم القول الشياطين او ايمة الكفر ورؤسه ومعني حق عليهم
ب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا وهولاء مبتدا والذين اغوينا
جع الي الموصول محذوف واغويناهم الخبر والكاف صفة مصدر
ذين اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا يعنون انا لم نغو الا باختيار
معوين اغوونا بقسر منهم والجاء او دعونا الي الغي وسولوه لنا فهولاء
ا باختيارهم لان اغواءنا لهم لم يكن الا وسوسة وتسويلا لا قسرا او
ق اذن بين غينا وغيهم وان كان تسويلنا داعيا لهم الي الكفر فقد
بلته دعاء الله لهم الي الايمان بما وضع فيهم من ادلة العقل وما بعث
ل وانزل عليهم من الكتب المشحونة بالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر
لك صارفا عن الكفر وداعيا الي الايمان ومعني ما حكاه الله عن
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
ن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم والله عز وجل
عني اول شي حيث قال لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
غاوين تبرانا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر بانفسهم هوي منهم
نا للحق لا بقوة منا علي استكراههم ولا سلطان ما كانوا ايانا يعبدون
دون اهواءهم ويطيعون شهواتهم واخلاء الجملتين من العاطف لكونهما
عني للجملة الاولي وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
ب لو انهم كانوا يهتدون لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه

الجيل

الجيل يدفعون به العذاب ولو انهم كانوا مهتدين مومنين لما راوه او تمنوا لو كانوا
مهتدين او تحير واعند رويته وسدروا فلا يهتدون طريقا ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين حكي اولا ما يوبخهم به من اتخاذهم له شركاء ثم ما يقوله
الشياطين او ايمتهم عند توبيخهم لانهم اذا وبخوا بعبادة الالهة اعتذروا بان
الشياطين هم الذين استغووهم وزينوا لهم عبادتها ثم ما يشبه الشماتة بهم من استغاثتهم
الهتهم وخذلانهم لهم وعجزهم عن نصرتهم ثم ما يبكتون به من الاحتجاج عليهم
بارسال الرسل وازاحة العلل فعميت عليهم الانباء يومئذ فصارت الانباء كالعمي
عليهم جميعا لا تهتدي اليهم فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا كما يتساءل
الناس في المشكلات لانهم يتساوون جميعا في عمي الانباء عليهم والعجز عن الجواب
وقري فعميت والمراد بالنبا الخبر عما اجاب به المرسل ليه رسوله واذا كانت
الانبياء لهول ذلك اليوم يتتعتعون في الجواب عن مثل هذا السوال ويفوضون
الامر الي علم الله وذلك قوله تعالي يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فما ظنك بالضلال من اممهم فاما من تاب
وامن وعمل صالحا فعسي اوليك ان يكون من المفلحين فاما من تاب من المشركين
من الشرك وجمع الايمان والعمل الصالح فعسي ان يفلح عند الله وعسي من الكرام
تحقيق ويجوز ان يراد ترجي التايب وطمعه كانه قال فليطمع ان يفلح وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الخيرة من التخير كالطيرة من التطير
تستعمل بمعني المصدر وهو التخير وبمعني المتخير كقولهم محمد خيرة الله من خلقه
ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعني
ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار
عليه قيل السبب فيه قول الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القران علي رجل
من القريتين عظيم يعني لا يبعث الله الرسل باختيار المرسل اليهم وقيل معناه
ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي يختار للعباد ما هو خير لهم واصلح وهو اعلم
بمصالحهم من انفسهم من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار فان قلت
فاين الراجع من الصلة الي الموصول اذا جعلت ما موصولة قلت اصل
الكلام ما كان لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه في قوله ان ذلك من
عزم الامور لانه مفهوم سبحان الله وتعالي عما يشركون اي الله بري من
اشراكهم وما يحملهم عليه من الجراة علي الله واختيارهم عليه ما لا يختار وربك
يعلم ما تكن صدورهم من عداوة رسول الله وحسده وما يعلنون من
مطاعنهم فيه وقولهم هلا اختير عليه غيره في النبوة وهو الله وهو المستاثر
بالالهية المختص بها ولا اله الا هو تقرير لذلك كقولك الكعبة القبلة
لا قبلة الا هي له الحمد في الاولي والاخرة فان قلت الحمد في الدنيا ظاهر
فما الحمد في الاخرة قلت هو قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد
لله الذي صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك علي
وجه اللذة وفي الحديث يلهمون التسبيح والتقديس وله الحكم القضاء بين
عباده واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الي يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار
سرمدا الي يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون
ارايتم وقري ارايتم بحذف الهمزة وليس بحذف قياسي ومعناه اخبروني
من يقدر علي هذا والسرمد الدايم المتصل من السرد وهو المتابعة ومنه
قولهم في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة ووزنه فعمل

ويختار لان معناه

Copyright King Saud University